شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الكويت

مخطوطة

تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار

المؤلف

عبدالرحمن بن حسن بن إبراهيم (الجبرتي)

تاريخ
٢٢٢٨
ب

١٦٦٨
١٩

وهذا تقريظ الشبراوي نقلته من ديوانه

اذاك ثغر تبسم ... ام ذا العطر تجسم
ام روضة قد تنمنما ... شحرورها فترنم
ام برق نعمان لما ... بدى من الغور اواحم
ام ذاك بلبل فضل ... على المحاسن ترجم
ام ذاك عهد المصلي ... تحي المذيب وتمم
قد كنت اعتب دهري ... واحسب الدهر اعجم
وطال ما ساء ظني ... وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل نال حبا ... وفاضل يتألم
وقد طلبت عليما ... فقال لا لا وصمم
وقلت يا دهر مهما ... فصد عني وهمهم
فقلت دهري بخيل ... بالفضل والعلم اكرم
وكان فكري ينادي ... ربع المعالي تهدم
حتى رايت عجيبا ... من فضلك الباهر جم
فقال لي دهر هذا ... فرض عليك محتم
وفي امتداحي سهلا ... لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا ... مقام من رام يغنم
وعقد در فريد ... نظام بيت محرم
مرباه بانات نجد ... وشيح ذاك المخيم
محاسن ليس تحصى ... ومدحها ليس يكتم
ولم ترد منتهاها ... اعيتك والصمت احكم
يا واحد العصر لطفا ... يا ابن الكرام وتكرم
انت الامام المفدى ... انت سليل الصدر قرم
انت الامير ترقى مجدا ... يعلو الثريا لو تسنم
انت الذي لو تراه ... بديع هذا لسلم

اوكان للسعد سعد لكان منك تعلم
فيا رعى الله خطا بالخط معناه قد تم
افديه خطا ولفظا احلى من الشهد والنغم
ان قلت خط علي فالخط اعلا واعظم
او قلت حفظا قوي فالفهم اقوى واقوم
او قلت فرع ذكي فالاصل تاج مكرم
لا آخذ الله دهرا فيما مضى كان احرم
سامحت دهري لما رأيت بك انعم
وقد وجدتك تهدي لفظا الذ من كلم
للدر لك حبرا اعطيت في الفضل مالم
فكل الفاظك لطف وكل معناك محكم
فان تشر ببديع فهو البديع المتمم
وان تكلمت نثرا اعربته وهو معجم
وكلما قلت قولا فذاك قول مسلم
وان اتيت دليلا فهو الدليل المقوم
ماذا اقول اذا ما اردت ان اتكلم
اوصافك الفائقات بما احيط واعلم
يا دهر اتيت فاغفر ما كان مني وارحم
ويا لساني تأخر ويا بناني تقدم
فماله من نظير في الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل لغيره فيه قد تم
وكيف اثني عليه وفضله الجم انعم
وغاية الامر اني عجزت والله اعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم التئام زايد لكونه له فكرة بيد ومعرفة في علم الرمل وكان اول اجتماعه به في الروم اخبر بامور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثاني توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف وانزله في منزل بالقرب من ما هو نازل به بخط الصليبة وكان يركب في موكب حافل تقليدا للوزير ورتب في منزله كتخدا وخازندار والمعرف والكاتب على عادة الامرا وكان فيه الكرم المفرط والحيا والمروات وسعة الصدر في اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء مصر بمدايح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوي له فيه عدة مدايح وجوزي بجوايز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما انعم ثانيا زاد المترجم عنده ابهة حتى صار في سلك السلطنة احد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها اربعون مقعد ووضع في كل مقعد جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفي الى احدى بلاد الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي الى الاسكندرية ومكث هناك حتى مات في سنة اثنين وسبعين ومايه والف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسايل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفتح في مدح عالي الدرج واخترع فيها انواعا منها نوع الاطلاع والتطرين والرثا والاعتراف والعوذة والتعجب والترهيب والترغيب وامثلة ذلك كلها موضح في شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وضمن التريك

لوجهك الحسن زاه وانت بالحسن زاهر
ومن سناك واف وانت يا بدر وافر
وان طرفي ساه وجفنه منك ساهر

مركز ودود
wadod.com
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن صدوده لك شاك   ومن وصاله لك شاك

وله وفيه الجناس المعنوي للمصنف

كلام هذا الشريف الرقي   يذهب عني يا حبيبي الكلام
فقلت مالي وقال هاتي على   لام عذار قلت ذاك لام ..

وله وفيه الجناس اللفظي

ضنت بوصلي وظننت ان سلوت وما
ظن العذول لكن لا ضنت بالمال
غاظت علي وما غاظت محبتها
وعاضت غيظها مع قول عزال

وله وفيه الجناس المطلق والتام والمستوفي

ان الظريف الذي اهواه قد ذهبا
وصرت من حزن مذ فرق الذهب ..
وجدت بالروح كي يرضى بها فأبى
وقال هل هو في ملك الذي وهبا

وله وفيه الجناس المزدوج

بوادي الصالحية بدر تم   فديت جماله من صالحي ..
اذا ما مال في واديه قوم   وما لوا قال لي قد صال حي

وله في مدح استاذه الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم

ولا عيب في عبد الغني سوى   العلوم وتقوى الله والعلم خلقه
وعمرته الدنيا جميعا لانه   من ذا يعمها بواجب حقه

وقال الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة ببضاعة الاديب من شعر الغريب ما نصه ولما كان عام ثمانية وعشرين ومائة والف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعي والاريب اللوذعي نور الدين علي بن

تاج

تاج الدين الحنفي المكي القلعي عالم مكة ومفتيها كان رحمه الله بالرحمة والرضوان واظهر من بدائعه العربية وروائعه الطريفة العجيبة بديعية الغرا وخريدة العذرا المسماة الانواع العجيبة الاختراع واستبدع انواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه نوع الاطلاع بديع الاوضاع وقد الله باجتماعي على ذلك الفاضل واسمعني من بديع الناظر والناقل بديعية ما غلا القلب به والتها واجلى من يلق سمعي من نوع الاطلاع بقصائد يدعي للقلوب مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعرجت على الساحة في تلك اللمحة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

حسب دمعي عدله كم ما ظلته   هاجرته هلا اجرته
سهران نائم ما مرة   حما هلا امنته
كبد واعي باسه   ما حبه كمن ارثه
عاف نواه كسر اصله   هلا ابنت كمكان احبته
بتلوا ومن سراية   جوار دا دمعا اسلته
اضحى لوكد دادمه صبابته   هلا ازلته

الالم هذا وهي طويلة قال المحبي قد سنها اليه وتشرفت بان بديبها انا نحو تطول ومدح وطول وقد قنعت بما اخرجته على نوع ثالث سماه العود بحمد لما الفاضل عن البلاغة والعود ورايت نقل حرب بيتين اطرب من البيت نحو الثالث وقال في عبارة قد اقر عندي من خرج ثالث فقلت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها اولها وهي هذه

عقيق دمعي غدا في الخد مرسوم   منذ ما كان ذاك الكحل العلم

وانهل منسجما من نار مضطرم   ولان وجد الحشا من بذي سلم
ظبي نفور ناعس انس يقظ   بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى غني عن رشيق أحور غنج   نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان ارض يغضب وان اقرب نأى صلفا   وان ازل عتبه بالعزو لم يلم
مهفهف ما بدت للغصن قامته   الا انثنى ذابل الاوراق ذا صرم
وان تبسم ما برق بكاظمة   لبرومض يجلي داجي الظلم
ما فيه عيب سوى تفتير مقلته   وفتكها بفؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما حلا جوهرها بجا   لان انعطافا فاقسى قلبا على الالم
ابن الطفيل مجيد للفؤاد فدع   ابا معاذ ملاحي واثر على ذمم
لست الرشيد ولا المامون في عذلي   عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم اورد ابياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته قال
انت علي ابن تاج الدين يا علم   الاداب يا طاهر الاعراق والشيم
اسمع قلائد در من محبك لا   كاوي في قدرك الموصوف بالعظم
في شكلها نوع عود انت سيدنا   حقا ابو عذره اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه   عار كل فصيح في المقال بكي
من جزلي الرائق العذب اعترفت فلا   بدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفكر فيه هل به خلل   ام جا وفق الذي ابدعت من حكم
واسلم ودم ما شدت ورقا فنن   وزدان طرسي بتنميق من الكلم
فلما وقفت على هذه الابيات الاولى قال انت بالتقريظ على بديعي
اولا في سلوك هذه المسالك فلما رايت الحاجة اراد بها
كلهما حاضر فانتحت قائلا

قف لدى الروض وانتشق   عبقا فاح منك من عبق
روض اداب بدائعه   نزهة الاداب والحدق
حفظ الرحمن منشئه   ذا الكمال الطيب الخلق
العلي اسما ومنتسبا   من سما بالتاج للافق

الى

الى ان قال
دام مولانا بزهرتنا   في معاني حسنها الانق
ما شجى الاسماع ذو شجن   او شدت ورقا في الورق
ثم تلا التقريظ بما هو مذكور في مجموعه لم اثبته
خوفا من الملل ثم قال فلما امعن النظر فيما قلته وتامل
فيما كتبته قال هذا من مثلك لا يكفي ولا يطفي الغليل
ولا يشفي بل لا بد من تقريظ اخر على نمط وسيع
الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفني من الخوض
في هذا البحر العميق فقال لا بد من القول واستعين
بذي الطول فمددت القلم واستعنت بباري النسم
وقلت يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
ابدعت نظام هذا العالم يا ذا الجلال والاكرام الى اخره
وفيه قصيدة عينية اولها
بديع حمانا به ذا البديع   بديع على عزم لا يستطيع
بديع لديه لبيد بليد   وليس بدان اليه مطيع
وهي طويلة وفي اخر التقريظ
لئن كان ما اهديت نحوك سيدي   عناقا صرا لي قدر نظمته
فعذرا فانا جهد المقل وقد سعى   الاطلاع غزرا بغزر علمته
فان راق معناه ابسم الذي   حبانيه الداعم فاني رفعته
والا فدعه في الزوايا وفقهنا   امر وادعا واليه فيما كتبته
وختمها بعد الدعا بقصيدة لامية مطرزة وبعدها
جواب عن اعتراض ناقش فيها بعض المعاصرين
وقد نظم الجواب والنقل والدليل في نحو خمسة عشر
بيتا ومات علي بن جبريل سبط ذا الطفيل
بالمارستان المنصوري عن رئيس الروسا والناظر الذي

طود فضله ربما اتقن فن الطب وشارك غيره من الفنون
ومن كلامه يمدح مجلس السادات
واللهم يجمع هذا مجاورنحو احمد   ممن تقدم في عصر لنا سلفا ..
اذا بدت مقلتي قطبين قدرهما   البدر وعبد الخالق بن وفا
وكان احد جلسا الامير رضوان كتخدا الجلفي ونديمه وانيسه
وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته وكان احد من
منحت له عين ذلك الامير بالالوف حتى اصبح بنعمته
في جنة دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة
اليه وصلاته الحاصلة لديه انه وهب له بيتا على
بركة الازبكية رويته تسر النفوس الزكية وصفته
عجيب ورونقه بديع غريب رحابي النواحي والارجا
من حيث التفت نظر رأى منظرا بهيجا وقد مدحه
احبابه منهم الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ومنهم الشيخ عبد الله
الادكاوي بما هو مذكور في المواتح الجنانية في
المدائح الرضوانية ومن شعر المترجم في ممدوحه المشار اليه

يا شادنا نادنا وقم   وراح يهزأ بالقمر
وصلاد بات الربا   والسمهري ان خطر
يا بابلي اللحظ يا   من للعقول قد سحر
يا من بأسر الهوى   للعاشقين قد اسر
الليث انت ان سطا   انت الغزال ان نفر
يتيه في عشاقه   تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدى   سبا الربات الحجر
راينه النسوة   وقلن ما هذا بشر ..
وخله لما اختفى   بان يصاب بالنظر
ارخى العذار ساترا   فصار يخطف بالبصر ..

لم

لم يبق من حسن يرى   لغيره ولم يزر ..
هذا البديع حسنه   وجامعا اهل الصور
فشعره مستطول   وخصره مختصر
في مصر اضحى مفردا   مثل العزيز المعتبر
غيث الندا رضوان من   زماننا به افتخر
لو رام جعفر بان يكون   مثله لما قدر
يعطي النوال باسما   ولم يشبه بالكدر
فالله واقيه لما   يخشاه من بؤس وضر

وقد شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوي مع
بما هو مذكور في ديوانه وله ايضا تشطير ابيات صفوان
ابن ادريس ويتخلص منه الى ممدوحه

يا حسنه وبحسن بعض صفاته   رشا يدير الراح من لحظاته
فاللين مختص بقامته فلا   والسحر مقصور على حركاته ته
بدر لو ان البدر قيل له اقترح   رشا يحاكي فيه غصن نباته
او قيل ما ذا ان تكون مؤملا   املا لقال اكون من هالاته ته
واذا هلال الافق قابل وجهه   يا قل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة   ابصرته كالنقش في مرآته
صحيفة ميويما ينقط في صحيفة خده   مسكا على ورد زها بنباته
عجبا من مقلة ان يكون مصورا   ما خط حبر الصدغ من نوناته ته
ركب المآثم في انتهاب نفوسنا   لم يخش يوم العرض من عرضاته ته
وهو المذنب انما ذلك له   فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت احفظ للزمان وصاله   والدهر مجبول على عاداته
وابيت الشوق الذي وهن الحشا   حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة   قطعت بها ابدا قلبي ما فاته
شيخ العباد بحكمه فهي التي   غلطت علينا كان من زلاته

الألوكة
www.alukah.net

بتنا نتهادى والصفاء نديمنا   واريه من كنز التقي اياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا   خمرين من غزلي ومن كلماته
صاحبته والليل يزجي تحته   حرق وقد من مدي جمواته
سامرته والقرب يشمل بيننا   خمرين من ولهي ومن خمراته وصباته
حتى اذا دلع الكرى بجفونه   وازال ما بيديه من حركاته
وغدا يرنح كالقضيب قوامه   وامتد في عضدي بطوع سناته
او يعتري في ساعدي لاونه   شيء يعز علي وقت فواته
اودته نرك الشعور لانه   ظبي خشيت عليه من نفراته
وضممته ضم البخيل لماله   يخشى عليه الدهر من فلتاته
مفزع برا ولا يستطيع وقاه   يجنوا عليه من جميع جهاته
عزم الغرام علي في تقبيله   فنهاه داعي النسك عن هاماته
وقضى لبانتنا وغيه لبانة   فتقبضت ايدي الطوع من عزماته
وابى عفافي ان يتصل تكرم   او اجتني ما طاب من لذاته
وارى الهوى اذ عز وتجلدا   والقلب يحبو على جمراته
فاعجب للمتهتك العواء غلة   يقضي لبانا والبرود في راحاته
انفت ملاحة الادام حينها   يشكو الظما والماء في لهواته
لا يستطيع تخلصا فاغاية   الا بمدح احمد العلا وحياته
رضوان او مدحي تفرد بالعطا   فمناحج الجواد بعض هباته
المانح الاحسان كونه بذله   والمانع الحيثيات قبل علاته
فتناله كالبحر العباب تدفقا   وصفاته تجلي لعزمي صفاته
والفارس المقدام في يوم الوغى   والزاهد الامادي في وثباته
لازال عيش السعد في ابوابه   يبهدي التهنا والعز في ساحاته
يمسي ويصبح والمنون غريمه   مستمتعا بحلاء روضاته
اقبال عز في سماء سيادة   اشبال اسد في زري غاباته
ابقاهم رب العباد بعزه   ببقاه في خال الزمان واته

متشفاين

متشفاين بانس روض ناضر   يبهدي لعطف الصبا لها صبا نفحاته
يبهدي على الليم قصيدة حسنا زهت   مياسة كالبان في عذباته
لو اسمعوا صفوان حسن مديحهم   ويهوج ذي الشطر من سلبانه
ليحل من وصف البهيج زرها   حقا به تزهو لحسن صفاته

وقال يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معناها في ذوي نغاياته

وابيك ما صفوات الادابة   شهدت بذلك سماته وفعال ل
يهب المواهب جمة بسماحة   متجردا عن منة ودلال
حتى يصير المعدمون برفده   مترفعين على ذوي الاموال

وقد سطرها شعراء العصر كما هو مذكور في تراجمهم وقال مهنيا بشفائه وحضورها

وجه الزمان بك ابتهج   وبدى يجيء بهجة البلج
يا واحد العصر الذي   فيه لمتمداه الفرج
وبه التهنا ارخ لنا   صحت بصحته المهج

ولم في هذا المعنى موشحا

هلال السرور فثغر الدهر مبتسم   وزال عن وجهه الغضا والغم
واقبل البشر يثني عطفه مرحا   وحين عزك في مضمارك يزدحم
وصاحت الناس حتى كل ناظم   ومذ ظهرت هلال دهرهم
احييت بالبر روح المكرمات كما   امت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنا بري لقد عاد السرور بهم   واستبشرت امم من بعدها امم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا   قد عوفي المجد والاسداء والكرم

ولما تغيرت دولة مخدومه وتغير وجه الزمان وعاد
روض انسه هاصر الافنان ذا احزان واشجان
لم يطلب له المكان ودخل خبر عسى في قول كان
وكانت وفاته في نحو هذا التاريخ **ومات** المبدع
الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد
الوهاب الدلجي وهو اخو الشيخ محمد الدلجي كلاهما
اولاد خال المرحوم الوالد وكان انسانا
ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء
الامير عثمان بيك ذي الفقار ولديه فضيلة
ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد
وكان منزله المشرف على النيل ببولاق ماوى
اللطفا والظرفا ويقتني الجواري والجوار
توفي سنة احدى وسبعين ومائة والف عن
ولديه حسن وقاسم وابنة اسمها فاطمة
في الاحيا الى الان **ومات** الشيخ النبيه
الصالح علي بن خضر بن احمد العمروسي المالكي
اخذ عن السيد محمد السلموني والشهاب النفراوي
والشيخ محمد الزرقاني ودرس بالجامع الازهر
وانتفع به الطلبة واختصر المختصر لخليل
في نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا
منجمعا عن الناس مقبلا على شانه توفي سنة
ثلاث وسبعين ومائة والف **ومات**
الاستاذ النبيل والسابق الجليل شمس الدين
محمد ابو الاشراق بن وفا وهو ابن اخي الشيخ
عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة احدى وستين
خلفه

خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا ابهة ووقار
محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي
سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة
والف وصلي عليه بالازهر وحمل الى الزاوية
ودفن عند عمه وقام بعده في الخلافة الاستاذ
محمد الدين محمد ابو هادي بن وفا رضي الله عنهم
اجمعين **ومات** الامام العلامة الوحيد
الفقيه الفرضي الحيسوبي الشيخ حسين المحلي
الشافعي كان وحيد عصره فقها واصولا ومعقولا
جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية
واما علم الحساب بالهوائي والغباري والفرائض
وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة
وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه الابحر
البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تآليف
ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة
للملطاوي وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها
لمن يرغب فيها وياخذ من الطالبين اجرة على
تعليمهم فاذا جاءه من يريد التعلم وطلب ان
يقرا عليه الكتاب الفلاني شرط عليه وسمح
نوبيا وقرا عليه بعد جهد عظيم ويقول انا
لا ابذل العلم رخيصا وكان له حانوت بجوار باب
الجامع الازهر يجمع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب
وتفسيرها والف كتابا حافلا في الفروع الفقهية
على مذهب الامام الشافعي وهو مجلد ضخم كتاب
ضخم في مجلدين مشتمل هو معتمد الان في اقوال السلف

في الوفتي وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا عظيما راسخا
تلقى عنه كثير من اشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي
الجناجي المالكي الشهير الامام توفي سنة سبعين ومائة والف
ومات الامام الشهير القطب احد مشايخ الطريق ..
صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الباطنة الباهرة
عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن حجازي بن عبد القادر
بن ابي العباس بن مدين بن ابي العباس بن عبد القادر
بن محمد بن القطب سيدي عمر الزروقي العفيفي المالكي
البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي عمر زروق
الكفافي المشهور ولد المترجم بمنية العفيفي احدى
قرى مصر ونشا بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم
الى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره والشيخ سالم النفراوي
اياما في مختصر الشيخ خليل واقبل على العبادة وكان يقطن
بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية
وحج فلقي بمكة الشيخ ادريس اليماني فاجازه وعاد
الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث
الشيخ احمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ
ولازمه كثيرا حتى عرف به واجازه مولاي احمد ..
التهامي حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب
والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية
ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدي
فحضر دروسه من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه
وروى عنه جملة من افاضل عصره كالشيخ محمد ..
الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ بن اسماعيل
النفراوي وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية
وكان

وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى مقاما
متحرزا في ماكله وملبسه لا ياكل الا ما يؤتى اليه من
زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامرا
تاتي اليه لزيارته ويتبرك منهم ويقبل منهم في بعض الاحيان
وكل من دخل عليه يقدم له ما تيسر من الزاد من خبز
الذرة ياكل منه ولانتفع به المريدون وكثروا في البلاد وانجبوا
ولم يزل يترقى في مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل ..
اياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر
سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بجوار سيدي
عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ثمانية
وسبعين ومائة والف فهدم الترب وعام الاموات
فانهدم قبره وعام في الماء فاجتمع اولاده ومريدوه
وبنوا له قبرا في العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفي
ونقلوه اليها قريبا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا
على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من
داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مقاما عظيما ..
يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء وانشأوا
بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا اباظه وسوروا له
رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل
والحمير ودثروا بها قبورا كثيرة بها كثير من اكابر الاولياء
والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات
ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون
اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون
خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي ويجتمع
العالم الاكبر من اخلاط الناس وخواصهم وعوامهم

وفلاحين الارياف وارباب الملاهي والملاعب والغوازي
والبغايا والقرادين والحواة فيملئون الصحرا والبستان
ويطئون القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون
عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون
ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول
والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة ايام واكثر
ويجتمع كذلك ايضا العلما والفقها وينصبون لهم
خياما ايضا ويقتدي بهم الاكابر من الامرا والتجار
من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة
ولو لم يكن كذلك لانكره العلما فضلا عن كونهم يفعلونه
فالله يتولى هدانا اجمعين ومات الشيخ الاجل
المعظم سيدي محمد بكري بن احمد بن عبد المنعم بن محمد
بن ابي السرور محمد بن القطب ابي المكارم
محمد بن اسحق الوجيه بن ابي الحسن محمد بن الجلال
عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عوض
بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن
بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى
بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح
بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق وكان يقال له سيدي ابو بكر البكري
شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه ابو بكر
الصديق جدي وابني لسبط رسول الله طه محمد
ولاه ابوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة
مع وجود اخوته الذين هم اعمامه وهم الشيخ ابو المواهب
وعبد الخالق ومحمد بن عبد الكريم فسار في المشيخة
احسن

احسن سير وكان شهما مهابا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة
تخشى سطوته الوزرا والاعيان والامرا وكان الشيخ عبد الله
الشبراوي ياتيه في كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار
ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات
خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بابنة الشيخ
الحنفي فاولدها سيدي خليل وهو الموجود تركه صغيرا
فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد افندي ابن علي افندي
الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد
مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما ياتي ذكر ذلك
وكانت وفاة المترجم في اواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين
ومائة والف ومات ايضا في هذه السنة السلطان
عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى بن احمد
خان وعزل علي باشا ابن الحكيم ووصل الى مصر محمد سعيد باشا
في اواخر رجب سنة احدى وسبعين واستمر في ولاية
مصر الى سنة ثلاث وسبعين وفي تلك السنة اعني
سنة احدى وسبعين نزل مطر كثير سالت منه السيول
ومات افضل النبلا وانبل الفضلا وبلبل دوحة
الفصاحة وعندليبها من اغاريد لم يدانيها طائرها
وتلميذها الماجد الاكرم مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي
وهو احد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان
والمترجم اولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح
الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي
وكلهم شعرا بلغا ومن محاسن كلامه وبديع نظامه
مدامة الارجوانية في المقامة الرضوانية التي
مدح بها الامير رضوان بليكتخدا الجلفي وهي مقامة

بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع صفتها
شعر تبجحت بمنوال البديع مقامة وتزركشت بالحسن والابداع
رقت حواشيها وحيك طرازها جواهر الترصيع والايداع
وغدت على صفوات العلا طول المدى تحلى على الاسماع
وابتداها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن انهج ..
مناهج مباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج
الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد
نبينا ومولانا محمد ملجا الخلايق يوم المعاد القايل
وقوله الحق يهدي الى الطريق الرشاد اطلبوا الحوايج
عند حسان الوجوه فنال ما نعم به وافاد وعلى اله
واصحابه الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك
السداد ما لبى الكريم دعوة الوفود والقصاد واجتمع
ببلوغ المنى وحصول المراد وبعد فقد حكى البديع
بشير بن سعد قال حدثني الربيع بن رشيد قال
هاجت لي دواعي الاشواق العذرية وعاجت لي لواعج
الاشواق الفكرية الى ورود حمى مصر المدنية البديعة
ذات المشاهد الحسنة والمقاصد الرفيعة لاشرح بمشاهدة
محاسنها صدري واروح عواشي بنسيمها
الجاري روحي وسري واقتبس مصباح الطرف من
طرايفها واقتطف نور انوار ادواح الظرف من
لطايفها واستجلي عرايس بدايع معاني العلوم على
منصات الفكر مجلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من
حماتها السادة اسرار العناية واسترشد بسراتها
القادة انوار الهداية وامتع الطرف بعز دولتها
العلية واشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر
عرف

عرف علاها عطر الافاق ولواء وصف علاها في الخافقين
خفاق فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم وبنيت
بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الهوى
في السير دليلي وباعث الهوى سميري في مسري ومقيلي
وواصلت السري بالغدو والرواح وهجرت الكرى في
العشي والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف
واسعدتني مع الوقاية خاتمة الالطاف بوصولي الى حماها
الزاهي المحروس وحلولي بربا الزاكي المانوس فلما اذنت لي
حماتها بالدخول من بابها واسفرت عن وجهها الازهر
برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن
ذات رياض بهجة وملح غرايب عن غرة المدن بل عروسة
البلدان عليها تعقد الخناصر فما صنعا وما عبادان
لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلي الزينة
باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر
النفوس ورياضها تنفح الاعطار المسكية ولا عطر بعد
عروس تنادي افياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال
واحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مايسة
الاعطاف بما تحويه من غيثها الهني وثمارها
الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم   او رياض لها بها اعتزاز ..
فمصر حقيقة عن يقين   مستقر بها ومجاز ..

فجلت اطوف بخلال المسالك والشوارع وارمق افلاك
القصور التي هي للبدور طوالع وتاملت في بروج لامع
سيرها القويم وقومت طالع عزها باحسن تقويم
فانتج ان كوكب سعدها مشرقا وناظر مجدها اليه السيادة

مشرق فهي بقوة عزم امرائها ونخوة عساكرها قاهرة لاضدادها
ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع
وامنت السابلة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في
الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للمخزون في الهيجاء
وبدون المسالك انفوا الخضوع للاعدا فعزت منهم النفوس
والفوا الولوع بعوالي الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع
لبوس فكم خفقت لهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت
في وصفهم بمجامع العزمات ايات ثنا ومدح شعر

مصر هذه زهت بين البلاد بمعشر
خفقت لهم بين العلا رايات
فبهم الاعزة طاب نشر حديثهم
وبمدحهم تتلى لنا ايات

ولما حلت بواديها المشرق الزاهر ونزلت بواديها المورق
الزاهر استوطنت في عاليها مشرفا وتبوات من مغانيها
غرفا وبسطت لي من الانس والسرور نمارق ونصبت على متن
الدنيا سرر الحبور سرادق ووافقتني الاحبة الاذكيا اخوان
الصفا وصافتني الاعزة الادبا اخدان الوفا فجمع
افراحنا رياض الادب والطائف ومربع ارواحنا غياض
الظرف والمعارف نجتني كؤس الهنا بحانات التهاني
ونجتلي النغم المثالث والمثاني وكوكب المسرة بافق
الاسعاد مزهر وقمر البهجة بمطلع الاسعاف مبدر فبينما
نحن في هذه الحالة التي وصفت ومشارع مواردنا الخالية
راقت وصفت اذ نظر الدهر الي نظرة عابس ورماني
من كنانته باعظم حادث نضبت به حياض معاشي
وذبلت منه رياض انتعاشي حرمت منه مفروج حتى الواجب
وصار

وصار حظي النزر ولبيتم واجبها فصديت عن التوغل في
المطلق واصبح باب الوصول اليه دوني مغلق فتكدرت
عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعرفها واضحات
المآرب وحرمت ما بين دايرة الاشتباه والاختلاف
واعترتني من العلل جميع انواع الزحاف وعز التوسل
المتوصل عن الخلاص والقضا ينادي ولات حين مناص
عن الخلاص ولات حين تصبر من حادث قد قل فيه
المسعف فبينما انا حائر في فيافي الافتكار تائه في مهامه
الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بي هاتف من سماء
الانتباه ازال ما بقلبي من واردات الوهم والاشتباه
وقال ايها الساجح في لجج احزانه الساهج بنجاه قلقه
واشجانه الى كم تتحدى عن معالم طرق التدبير ولا
تجيد النهمة في طلب المغيث ولا النصير اين انت من المجد
عزيز الجار اين انت من السعد حامي الزمار حرم الامن
والالتجا وكعبة القصد وركن اليمن والنجا وطيبة
الوفد قدس المنتمي ونزهة المستلح وطور سينا المحتمي
وبغية المستمنح مدينة الامال ومدين المآرب وعريشة
الاقبال وصفا المطالب ذي المجد السامي مقامه
على الفرقد ومن كوكب عزه بمطالع السعد يتوقد شعر

امير بمعاليه المعالي قريرة وكوكبه الزاهي يتيه على البدر
فلذ بحماه تلتجي عز آفاته غدا كعبة الامال والامن في مصر
له همة تعلو على كل همة وهمته الصغرى اجل من الدهر

فقلت من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فردني
من حديثك باسمه عنه بلسان الانصاف فقال هو في
الكرم اسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه ماثر المكارم

فضل عطاياه انسها بات الفضل وجعفر ومن
سلواها [illegible] فمن كمال وصفه قص وفي الشجاعة اقدم من
عنترة المشهور واثبت من قصورة المنصور اذكى
من اياس في نباهته وابلغ من المامون في فصاحته
وله محاسن التدبير كمال الانتظام وما الاتساق وهو
محلت السبق يوم الرهان حايز قصب السبق ولله
در الشاعر اللبيب في الوصف الجلي حيث اشار الي
بديع هذا الوصف العلي
وما خلقت كفاه الا لاربع عقايل لم يخلق لهن ثواني
لتقبيل افواه واعطا نايل وتقليب هندي وحبس عنان
فقلت اقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنية
وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن اسمي قدره
الاسما على كيوان لا تكون هذه المزايا الممدودة
والسجايا المحمودة الا لامير الندي ومزيد الاوان
حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف
بوصفه السني وغارف من مشرع نعته الجلي
ومورده الهني وها انا اتحفك بمعنى في
اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح
قلبك وميزه باحسن تمييز كما قيل هو الامام في
الندى والاكتيا فلذيه فكم سما على العلا وضاء
نور قلبه فقلت احسنت في لطف الاشارة واجدت
في ظرف العبارة ولقد اسمعني في وصف جنابه
الكريم مادحه المولى الكريم الجاري على سلوب
الحكيم ابياتا مخترعة لنفسه بفقص المعاني رقيقة
الالفاظ عالية بديعة المعاني فقلتها احسن
تشطير

تشطير وها انا ببعضها مبين وصححته
وابيك يا رضوان الاماثل سمحت برجود ابو الفضال
صدقت قضايا فضله وكماله شهدت بذا الاشهاد الفضال
ثم اطلقت عنان السير ممتثلا امر المشير وبالله
التيسير وسمت الحمي مترجيا حصول النجاح محققا
بطريق الاجتماع نهاية الافراح فعندما وصلت لتلك
الرحب البهيج وروض واديه الخصب الاريج
88 ولاحت بوارق انوار رحابه وقفت متيمما مستبشرا
بفتح بابه فقلت حين بهذا الباب الكعد ان
يسطر عليه بالتحسين والتمجيد كما قيل شعر
باب تلك الاسعاد ابي فتحه ودروب بير السعد عند محبه
وغدت حواشي الروض زاهيتها تروي نسيما عن بديع شرحه
ولما صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن
بالدخول سرحت الناظر في مباهج مغانيه وشرحت
الخاطر بمباهج صنيع مبانيه فرايته منزلا محكم البنا
٢ فاصح رفيع العماد محفوفا بالممالك وهو محفوفا بابدع
الخدم والاجناد فيا صفة سمرقند وما شعب بوان
وما الخورنق والسدير وذات العماد والايوان
مما هنه مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهد
مشاهد كمال باهية مونقة كما قيل في المعنى شعر
انتم بمنزل عز طاب منظره وفاق في صنعة الاتقان اوطانا
به بدايع حسن قط ما اجتمعت في ملك قيصر او كسرى خاقانا
فالسعد والمجد في ارجاء دوحته قد ارخوه صباغا ورضوانا
قد زينت سماوه بمصابيح نجوم من النقوش المعجدة
وكسيت ارضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية